

الأدلة الزكية في بيان أقوال الجفري الشركية

**تأليف
أبي عبد الرحمن: يحيى بن علي
الحجوري
حفظه الله تعالى**

**إعادة تنسيق الكتاب
أبو عمر الدوسري**

المقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهديه الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ قَبِيلًا﴾ [النساء: 1].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾ [الأحزاب: 70-71].
أما بعد:

فيقول الله عز وجل في كتابه الكريم تِلْكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَآتَيْنَا مِنْهُمْ وَلَكِنْ لَيَبْلُوَنَّكُمْ بِبَعْضِكُمْ بَعْضٌ [محمد: 4]. ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم وَلَيَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى تَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَتَبْلُوَ الْخَبَارَ [محمد: 31]، ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم أَلَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ [آل عمران: 142]، ويقول الله في كتابه الكريم: وَلَا يَتَّبِعُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا يُرْجُو [النساء: 104]. ويقول الله عز وجل هَذَانِ حَصَمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ * يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ * وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مَوْجِدَةٌ [الحج: 19-21].

فمن هذه الأدلة يُعلم، أنه لا بد أن يكون بين الحق والباطل صراع، وأنه لا يخلو زمن من الأزمان، ولا حقبة من الحقب، ولا فترة من الفترات من وجود من يعبد الله، ومن يعبد غير

الله، ومن يدعو الله، ومن يدعو غير الله، ومن يوحد الله،
ومن يشرك بالله إلى قيام الساعة، كما يقول الله سبحانه:
—لِلَّهِ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ج [البقرة:220].

وقال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي:
«أنت الجنة رحمتي، أرحم بك من أشاء، وأنت النار عذابي
أعذب بك من أشاء ولكليهما عليّ ملؤها».

والنار وقودها الناس والحجاري، وَقُودُهَا النَّاسُ
وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِ ج [البقرة:24] وبعد هذا فإننا
نلاحظ ونسمع، شركاً صريحاً وغلواً قبيحاً، وفتنة
واضحة، ودعوة إلى الوثنية، من أوباش الصوفية،
في هذه الأزمنة، وهم من حيث الجملة، الصوفية
أموات بمعاصيهم، وأموات بشركياتهم، وأموات
ببدعهم وخرافاتهم، وإن كانوا يعيشون يأكلون
ويشربون، لكن كما قيل:

ليس من مات فاستراح بميت ** إنما الميت ميت الأحياء
إنما الميت من يعيش كئيباً ** كاسف باله قليل الرجاء

وهذا لا شك أنه يعيش في نكد المعاصي—، وَالَّذِينَ كَسَبُوا
السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ حُ [يونس:27]، وقد
استجرى بهم الشيطان، وركب كواهلهم إلى الغلو الشديد،
فيما يسمونهم بالأولياء، والإطراء الشديد في حق من
يعتقدون فيهم الولاية، فأشركوهم ونددوهم بالله سبحانه
وتعالى، وقد علمتهم أن هذه الخصلة من الرافضة
والصوفية تعتبر نظير فعل اليهود والنصارى.

فالغلو هو شأن اليهود والنصارى كما هو مذكور في كتاب
الله عز وجل، وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم،
يقول الله سبحانه وتعالى يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي
دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ
مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَأَمِنُوا
بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ
وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ حُ [لنساء:171]، فذم الله أهل
الكتاب، الذين ذكرهم الله في هذه الآية بغلوهم، وقال
سبحانه قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ

وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَصْلَحُوا كَثِيرًا وَضَلُّوا
عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ [المائدة: 77].

وأبان الله سبحانه غلوهم فقلل لِقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ
اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ
اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ
عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَا وَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ * لَقَدْ كَفَرَ
الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ
لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
* أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ * مَا
الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ
صِدِّيقَةٌ كَانَتْ يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ تَبَيَّنَ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ
انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ * قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ
لَكُمْ صَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ [المائدة: 72-76].

فأبان الله عز وجل، أن هذه تعتبر من أهل الكتاب عبادة
لغير الله سبحانه، هذا الغلو الذي غلوه في عيسى عليه
الصلاة والسلام، يعتبر عبادة من دون الله، قال الله تعالى:
— اأَحْذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ
ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ * يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ
بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَبْأَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ * هُوَ
الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ
كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ [التوبة: 31-33].

فأبان الله سبحانه في هذه الآيات، أن اتخاذهم الأحرار
والرهبان أرباباً من دون الله، وأن غلوهم في أولئك
الأشخاص، من الأنبياء عليهم صلوات الله وسلامه، أو من
غيرهم، أن هذا يعتبر شركاً منهم بالله سبحانه وتعالى،
فحملهم غلوهم هذا على الشرك والتنديد، والضلال البعيد،
ولهذا ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحذر من
الغلو، قال : لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى ابن
مريم، وإنما أنا عبد الله رسوله، فقولوا: عبد الله رسوله،»

والحديث في الصحيح، وهكذا قال رجل: يا سيدنا، وابن سيدنا، ويا خيرنا وابن خيرنا، قال عليه الصلاة والسلام: «أيها الناس، قولوا بقولكم الأول ولا يستجرينكم الشيطان، إنما أنا عبد الله ورسوله، فقولوا: عبد الله ورسوله.»

وكفى شرفاً بمقام العبودية لله عز وجل، فقد وصف الله سبحانه وتعالى، أنبياءه بالعبودية في أشرف المقامات، قال سبحانه سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى [الإسراء:1]، ففي مقام الإسراء، وهو يصفه بالعبودية لله سبحانه وتعالى، وأنه عبد الله، وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا [الجن:19].

وفي مقام الدعاء قالوا: اذْكُرْ عِبَادَتَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ * إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذَكَرَى الدَّارِ * وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفِينَ الْأَخْيَارِ [ص:45-47].

وقال تعالى: لَنُكَلِّمَنَّ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا * لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا * وَكُلُّهُمْ أَيْتُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ [هيم: 93-95].

فما من إنسان في هذه الحياة الدنيا من جن أو إنس، إلا وإن الله سبحانه وتعالى خلقه لعبادته، قال الله سبحانه: وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ * مَا أَرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أَرِيدُ أَن يُطِيعُونِ * إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ [الذاريات: 56-58].

وقال سبحانه: وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَلًا فَخُور [النساء: 36].

وَقُلْ لِيَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ [البقرة: 21-22].

وقال تعالى قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ [لأنعام: 151] إلى آخر الآيات.

وفي سورة الفاتحة اَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * يَوْمَ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٢-٧﴾، [الفاتحة: 2-7]، إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ [الفاتحة: 5].

وما أرسل الله رسوله، ولا أنزل كتبه إلا لتوحيده، وللدعوة إلى توحيده، وبيان توحيده سبحانه وتعالى، والتحذير من الشرك به.

يقول الله وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَقْبَلُ عِبْدُكُمْ ﴿٢٥﴾ [الانباء: 25].

ويقول الله سبحانه وتعالى فَوَازِكُرْ أَحَا عَادِ إِذْ أَنْذَرِ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَّتِ النَّذِيرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْهَظِي ۚ [الاحقاف: 21].

ويقول الله سبحانه وتعالى لَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنِ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَن حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴿٣٦﴾ [النحل: 36] فخلقنا الله سبحانه وتعالى لعبادته، لا عبادة البشر، ولا

للشرك به والتنديد به، ولكن هؤلاء القوم غلوهم أدى بهم إلى مكان سحيق من الضلال، حتى اعتقدوا أن الولي يتصرف في الكون، كما سيمر بنا في بعض هذه الفقرات، التي يقولها علي الجفري، والذي له رواج نخشى صولته الضالة، وفتنه العمياء على عوام الناس ودهمائهم، وهذا والله من المنكر الذي لا يجوز السكوت عليه، لا من المسئولين، ولا من العلماء، ولا من أي غيور على دين الله الحق، فإن هذا هو شرك قريش الذين كانوا يدعون إليه نفس الفكر، بل إن المشركين الذين كانوا على شرك بالله سبحانه وتعالى: كانوا يجأرون في الشدائد إلى غير الله، إلى الحبيب فلان، والولي فلان، والله المستعان قال تعالى: إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَالْيَحْيَاوُيَ [النحل: 53].

وهذه عدة نقاط موثقة، من روابطها من شبكات الانترنت، وقد سمعت صوته بأذني وهو يقول هذه الفقرات، اکتفينا بالعزو إلى الروابط المذكورة من الشبكة (الانترنت) التي نشرت كلام هذا الفاجر الأثيم، وهو علي الجفري، وأيضاً نظير أقواله، أقوال عمر بن حفيظ، له كلام يبيح فيه دعاء غير الله سبحانه وتعالى، وعندي شريط في ذلك من أقواله، وله كلام في رسالة صغيرة تسمى بالتوحيد، وهو عن التوحيد بعيد، يقول فيها: إن القرآن لا يوصف بأنه عربي، والله عز وجل يقول: لَيْسَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ [الشعراء: 195]، ويقول: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ [يوسف: 2]، ويقول: وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلَّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [إبراهيم: 4]، ورسول الله صلى الله عليه وسلم عربي، وإلى بيان هذه الفقرات، الظالم أهلها:

السؤال الأول

السائل: يقول في موقع:

(http://www.geocities.com/abdullah_moslm/g3.ra)

الجفري يقول: أنه لا يستغرب خروج روح الميت لكي تنفع من يستغيث بها بإذن الله؟

الجواب: هذا الكلام فيه ثلاث ضلالات

الأولى: يقول لا يستغرب خروج روح الميت بعد موته، لكي تنفع بإذن الله من يستغيث به، وهذا فيه دعوة إلى الاستغاثة بالأموات.

والاستغاثة بالأموات: هي دعاء غير الله سبحانه وتعالى، مع تلهف أيضاً، قال الله عز وجل: **لَا تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ** [الأنفال:9]، فالاستغاثة لا تكون إلا بالله سبحانه وتعالى، لا تكون بالأموات؛ فإن الأموات لا يستطيعون أن يغيثوا في شيء من الأشياء بعد موتهم، لقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: **فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ** [يس:50].

ولقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: **قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** [الأعراف:188]، ولقول الله سبحانه وتعالى: **فَأَنذَرْتُكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْهُمْ بِرِي** [الروم:52] ولقوله سبحانه: **وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَّنْ فَلَاقِبُوهُ** [طهر:22] ولقول الله سبحانه: **لَوْ أَنَّ يَمْسَسَ سَكَ اللَّهُ بَصُرًا فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرَدِّكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِثْرًا** [يونس:107].

الضلالة الثانية: أن هذا قول بالرجعة وربنا سبحانه
وتعالى يقول حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ
ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ
قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ * فَإِذَا نُفِخَ فِي
الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ * فَمَنْ ثَقُلَتْ
مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ
الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ أَلَدُو ۚ [المؤمنون: 99-103].

ويقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم وَقَالُوا لَوْ
كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ * فَاعْتَرَفُوا
بَذَنِّهِمْ فَسُخِّقُوا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ۚ [الملك: 10-11]، ففي هذه
آية أنهم ليس لهم رجوع، وليس لهم إلا السحق، ويقول:
لَوْ تَقَوَّلَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ
وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّآخِرِينَ * أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَىٰ الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ
لِي كَرَّةٌ فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ * أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي
لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ * أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَىٰ الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي
كَرَّةٌ فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ * بَلَىٰ قَدْ جَاءَكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ
بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ * وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَىٰ
الَّذِينَ كَذَّبُوا عَلَىٰ اللَّهِ وَجُوهُهُمْ مَسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ
مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ۚ [الزمر: 56-60].

فهذه الآيات تدل على أنه ليس بعد الموت كرة رجوع،
وقال تعالى عن أهل النار قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَوْجِدٌ
مِّنْ نَّارٍ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّنْهَا ۚ [غافر: 11]
، وقال عن أهل النار وَتَادُوا يَا مَلِكُ لِيَقْضِيَ عَلَيْكَ رَبُّكَ
قَالَ إِنَّكُمْ كَايُنُوهُ [الزخرف: 77]، وقال تعالى قُلَا
يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ رِجْعُ ۚ [نيس: 50].

وقال الصديق رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه
وسلم لما مات: بأبي أنت وأمي، أما الموتة الأولى فقد
ذقتها، ولن تذوق بعدها موتة أخرى.

لا رجوع بعد الموت، وبعد مفارقة الروح للجسد، النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «ما أحد يموت فيدخل الجنة، يتمنى أن يعود إلى الدنيا وله مثل الدنيا عشر مرات، إلا الشهيد، فإنه يتمنى أن يعود إلى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة». **يتمنى أن يعود فلا يعود إلى الدنيا، فاعتقاد الرجعة، اتفق فيها الصوفية والروافض؛ ولذلك صار من ضلال الرافضة أن بعض آل البيت يرجعون إلى الحياة ثم يقتلون من ولي الخلافة، من غير آل البيت، فهذا اعتقاد الرجعة، والصوفية هم أحفاد الرافضة، وأحفاد الرهابين في هذه الأفكار، جمعوا بين ضلال النصارى، فإن ديدن الصوفية، نفس ديدن النصارى والرهابين في البدع والخرافات.**

قال الله عن النصارى—وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ [الحديد:27]، يذكر أهل العلم أنهم أخذوا دينهم عن الرافضة؛ في كثير من البدع والخرافات، والشركيات، يتفقون فيها.

الضلالة الثالثة: أن الأموات من المسلمين بحاجة

إلى الدعاء، النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا مر بالمقابر قال: «السلام عليكم دار قوم مؤمنون، وإن شاء الله بكم لاحقون، ونسأل الله لنا ولكم العافية»، أما القول أن الميت هو الذي يرجع، أو روحه ترجع، ويغيث الأحياء، فهذه دعوة إلى الشرك والوثنية، وإلى دعاء غير الله سبحانه وتعالى يقول الله في كتابه الكريم وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ [المؤمنون:117]، ويقول—وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنِ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ* وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ [الاحقاف:5-6].

السؤال الثاني

السؤال: وهناك في موقع:

((http://www.geocities.com/abdullah_moslm/g4.ra

الجفري يقول: أن الأموات يغيثون بأرواحهم، من يستغيث بهم، ولا يمنع في اعتقاده أن يخرج جسد من قبره؟

الجواب: هذا باطل، وهذا كذب، وهذا معاندة

للقرآن والسنة، مما قد تلونا ومن قول النبي صلى الله عليه وسلم: **«إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بِعَدِكَ»**، ومن قول النبي صلى الله عليه وسلم: **«ما من ميت إلا ويعرض عليه مكانه، من الجنة أو النار، فيقال: هذا مكانك من النار، أو هذا مكانك في الجنة إلى يوم القيامة»**، الحديث أخرجه الشيخان عن ابن عمر، وثبت من حديث أوس بن أوس، أن

النبى صلى الله عليه وسلم قال: «أكثرُوا عليَّ يوم الجمعة من الصلاة، فإن صلاتكم معروضة عليَّ» قالوا: يا رسول الله، كيف نصلّي عليك وقد أُرمت، أي بليت، قال: «فإن الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء».

والشاهد من هذا أنها حياة برزخية تختلف عن الحياة الدنيا، وأيضاً الشاهد من هذا «أُرمت» أي: بليت، وسائر الأموات بعد موته بأيام ينفطر وتتقطع أوصاله، وتتمزق أشلاؤه، ولا يبقى إلا عجب الذنب منه يركب الإنسان إذا نفخ في الصور، كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم، وكما قال الله عز وجل: يُفْخَفُ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ ظُرُوبًا [الزمر: 68].
أما أن يعتقد أنهم ينفعون أو يضرّون، أو أنهم كذلك يجيبون الأحياء، وينفعونهم، فهذا باطل لا دليل عليه، وهو من عقيدة أهل الضلال من الصوفية وأضرابهم، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

السؤال الثالث

السؤال: وهناك في الموقع:

(http://www.geocities.com/abdullah_moslm/g5.ra)

الجفري يصرح بأن هناك من الأولياء من فوضهم الله في إدارة أمور الكون، وأن عندهم أذن مسبق في التصرف، وأنه بإمكانهم الرزق والإحياء والإماتة؟

الجواب: قوله: (يتصرفون في الكون)، وقوله: (بإمكانهم الرزق، وبإمكانهم الإحياء والإماتة)، هذه ثلاث مسائل كلها شرك في الربوبية.

المسألة الأولى: يعتقد أنه يمكن أن الولي يتصرف في الكون، والله سبحانه يقول: لَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ اللَّهُ خَيْرٌ مَّا تُشْرِكُونَ * أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ دَاتَ بِهِجَةً مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ بَلٌ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ * أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيًا وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ بَلٌ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ * أَمَّنْ يُحِبُّ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذْكُرُونَ * أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ * أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ قُلٌ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ * بَلْ هُمْ مِمَّنْ عَلَّمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلٌ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ [نمل: 59-66].

ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم قَسْبَحَانَ اللَّهُ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ * وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ * يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُخْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ * وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ يَشْرُ تَنْشُرُونَ * وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ * وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاجْتِلَافُ السِّتْرِكُمْ وَالْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ *

وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُسْمِعُونَ * وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْجِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝ [الروم: 17-24].

ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم حم * تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ * مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُّعْرِضُونَ * قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أُرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنِ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ * وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ [الأحقاف: 1-6]، الآيات.

ويقول الله سبحانه وتعالى: قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِيَ بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ [الزمر: 38].

ويقول الله سبحانه وتعالى: قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أُرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْهُ بَلْ إِنْ يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا * إِنْ اللَّهُ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أُمْسِكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ خَلِيمًا غَفُورًا [طه: 40-41].

فمن الذي يستطيع أن يتصرف في الكون غير الله سبحانه وتعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * مَا لِكُمْ يَوْمَ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِيذُ [الفاتحة: 1-5]، إِلَهَ الْأَمْرِ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ

بَعْدُ [لروم:4]، لِمَنْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ-
 [غافر:16]، حَمْدٌ *تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ *كِتَابٌ
 فَصَّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ *بَشِيرًا وَنَذِيرًا
 فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ *وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ
 مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ
 فَاَعْمَلْ إِنَّا نَحْكُمُ الْغَائِبِينَ *قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا
 إِلَهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ [فصلت: 1-6] **رسول الله صلى الله**
عليه وسلم لا يتصرف في الكون ولا غيره من
المرسلين: قال الله تعالى: قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ
مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَاَسْتَقِيمُوا
إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ [فصلت:6].

ويقول الله سبحانه وتعالى: **يُوحَى قَوْمًا لِي أَدْعُوكُمْ**
إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ *تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ
بِاللَّهِ وَأَشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ
إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ
لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنْ مَرَدَّنَا إِلَى
اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ *
فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفَؤُصُّ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ
إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ [الفر: 41-44].

ويقول سبحانه وتعالى: **وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا**
يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ * إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ
سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا
يُنَبِّئُكَ مِنْهُ فِر [فاطر: 13-14]، هذا القطمير؛ اللقافة
القشرة التي على التمرة لا يملكونها فضلاً عن أن يتصرفوا
في الكون، ويقول سبحانه وتعالى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ
مَثَلٌ فَاَسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا
دُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ
مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ * مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ
اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ [الحج: 73-74].

**والله هؤلاء المشركون من أمثال الجفري، ما
قدروا الله حق قدره، ويقول سبحانه له دَعْوَةُ
الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ
شَيْئًا إِلَّا كِبَاسٌ مِمَّا كَفَّيْنَاهُ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ
بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ [الرعد: 14].**

مثل ذلك، كإنسان في غاية من العطش، على بئر يمد يده
يقول: اصعد يا ماء أريد أن أشرب، لا يصعد الماء، ويبقى
في غاية العطش، ويقول الله سبحانه وتعالى هَذَا آيَاتُ
النَّاسِ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ * إِنْ
يَشَاءُ يُدْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ * وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ
[فاطر: 15-17].

ويقول الله في كتابه الكريم فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا
أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ
شَيْئًا [هود: 57]، ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: م
وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ
[محمد: 38].

وفي «صحيح مسلم» من حديث أبي ذر رضي الله عنه،
عن النبي صلى الله عليه وسلم كما يروي عن ربه عز وجل
أنه قال: «يا عبادي إني حرمت الظلم...» -إلى أن قال:- «يا
عبادي إنكم لم تبلغوا ضري فتضروني، ولن تبلغوا نفعي
فتنفعونني، يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أفيكم
أيها، فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا
يلومن إلا نفسه».

المرسلون عليهم الصلاة والسلام، ما أحد يتصرف في
الكون، ولا الملائكة، قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ [النمل:
65]، عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ [الجن:
26]، وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ [آل عمران:
179].

وقال سبحانه في كتابه الكريم صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَاتَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعِدَّا خ [التحریم: 10]. وقال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم، لما قال نوح-رَبِّ إِنِّي مِنْ أَهْلِي وَإِنِّي وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ خ [هود: 45]، قال الله له: يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلِنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ [هود: 46].

ولما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي أناس من المشركين قال الله عز وجل لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ طَالِمُونَ خ [آل عمران: 128] ولما سأل ربه عز وجل في ثلاثة، قال: «سألت ربي ثلاثاً فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة»، فلم يستجب سبحانه كل دعاءه ذلك، قال الله تعالى فَلِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ [الروم: 4]، وقال تعالى لِحَمْدِ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ *هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ *وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ [الأنعام: 1-3].

ويقول سبحانه وتعالى قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَتَيْنَكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا شَرَكُوا خ [الأنعام: 19].

نحن نبرأ إلى الله من الجفري، ومن أقوال الجفري، ومن أفعال الجفري وابن حفيظ، نبرأ إلى الله منهم، ونشهد الله على ضلالهم، ونقول كما قال الله سبحانه: بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَسِيحُوا فِي

الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ
وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ * وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ
الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ
تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ
كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ [التوبة: 1-3]، وهكذا يقول الله
سبحانه وتعالى، عن نبيه إبراهيم عليه الصلاة والسلام: قل
لِرَبِّهِمْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ
* [الأنعام: 162-163].

ويقول فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر
فلما أفليت قال يا قوم إني بريء مما تشركون * إني وجهت
وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً وما أنا من
المشركين هـ [الأنعام: 78-79]

فهذه براءة من الله سبحانه وتعالى، ويجب أن
يتبرأ كل مسلم من هذه الأقوال والأفعال، وأن
يحذروا ضلال هؤلاء الزائغين، دعاة الشرك
والوثنية في هذه الأزمنة، وهم يقولون: (ما في
شرك)، هذا عين الشرك الأكبر الذي أنتم فيه.

أنتم تنددون، أنتم تشركون، ثبت من حديث قتيلة
رضي الله عنها: أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال: حين سمعهم قالوا: والكعبة، وقالوا: ما شاء
الله وشئت، قال: «إنكم تشركون، إنكم تنددون،
تقولون: والكعبة، وتقولون: محمد»،

الجفري، وابن حفيظ، ومرعي صاحب الحديدة،
وأمثالهم مشركون شركاً أكبر، ويغطون على
شركهم؛ بأنه ما هناك شرك، هذا ما أنتم فيه عين
شرك المشركين، ووثنية الوثنيين، وزندقة
الزنادقة، وفلسفة الفلاسفة، وضلال الضالين،

**وَبُعْدَ الْبَعْدَاءِ، وَزَيْغَ الزَّائِغِينَ، وَهَلُوسَةَ
الْمَهْلُوسِينَ، وَدَجَلَ الدَّجَاجَةِ، فَمَا بِالْكُمْ تَمْوَّهُونَ
عَمَا أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ.**

السؤال الرابع

السائل: وفي موقع:

(http://www.geocities.com/abdullah_moslm/g6.ra)

الجفري يقول: يمكن للولي الميت أن يدعو للحي، وأن كرامات الأولياء لا حد لها إلا في مسألتين، وهما: أن ينزل عليه كتاب من الله.

الجواب: قوله: (كرامات الأولياء لا حد لها):

أولاً: أن كرامات الصوفية مدعاة، الصوفية

دجاجة، وقرأوا تلبس إبليس فيما يصنع الصوفية من ادعاء الكرامات، فقد ذكر ابن الجوزي رحمة الله عليه من تلبس الشيطان على هؤلاء الدجاجة، أن بعضهم يكون تارك صلاة ما يصلي، وبعد ذلك يقول لهم: أنا أخطو إلى مكة، وأصلي وأرجع وأنتم ما قد صليتم، وذكر أن بعضهم: أنه أصبح في مزبلة، يعث به الشيطان.

وهكذا الحلاج الذي يقول: (أنا الله بلا شك، فسبحانك سبحاني، وتوحيدك توحيدي، وعصيانك عصياني)، يدعي أنه عنده كرامة، ويتملاً مع مريديه، أي: مع طلابه، **والصحيح (أنهم المردة)**، يتملاً مع المردة، ويذهبون إلى أماكن يخبئون الحلوى واللحم والماء البارد، وإذا أصبح قالوا: نريد رحلة إلى بلد كذا، أناخذ ماء، أناخذ طعاماً يا حبيب؟ قال لا هذا يخرم التوكل.

أخراكم الله يا أيها الصوفية، العمل بالسبب يخرم التوكل، وأنبياء الله كانوا يعملون بالسبب، أنتم أفضل أم أنبياء الله، أليس نبي الله صلى الله عليه وسلم لبس المغفر، أليس الله قد أخبر أن ما نبي إلا وقد جعل له أزواجاً وذرية، وهذا من العمل بالسبب من إنجاب الأولاد، أليس الله يقول

لمريمَو هُزِّي إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا [مريم: 25].

وهذا عمل بالسبب، امرأة ما عساها تعمل في النخلة،
أليس الله يقول لـصُرْبُ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَأَنْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ
فِرْقٍ كَالطَّوِيلِ الْعَظِيمِ [الشعراء: 63]، ما عسى العصا تفعل
بالبحر، ولكنه سبب من الأسباب، أليس النبي صلى الله
عليه وسلم يقول: «لو توكلتم على الله حق توكله؛ لرزقكم
كما يرزق الطير، تغدوا خماصاً وتروح بطاناً».

هذا من العمل بالأسباب، ويقول سبحانه وتعالى:
فَمَشُوا فِي مَنَازِلِهَا وَكَلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ-
[الملك: 15]، إلى آخره، وهؤلاء يقولون: هذا يخرم التوكل،
ثم ذهبوا وقالوا: جعنا يا حبيب، عطشنا يا حبيب، قال:
مكانكم، ويذهب يحفرها ويطلع اللحم، ويطلع الماء الذي
قد خباه من الأمس، ويقول لهم: اشربوا، كرامة!! كرامة!!
دجل.

ذكر ابن الجوزي وغيره في ترجمة العلاج على أن هذا
الرجل، كان عنده بركة داخل بيته قد ملأها بالأسماك،
وملأها بالطين الحماة، أي الطين الأسود يعيش فيه
الأسماك، وربى له أسماك في البركة، وجاء رجل وقال له:
نحن اشتقنا للحم السمك، قال: مكانك، أنا أتيتك بالسمك
الآن، وذهب وكأنه نزل في بحر من البحور، وأتى به من
بحر كذا، وأخرج السمكة من البركة حقه، وأتى بها وما
زالت ترتعش، وقال له: من أين أتيت بها؟ قال: هذه من
الكرامة، كل؟ ثم ذهب وكأنه يريد أن يقضي الحاجة، ثم
رأى البركة، قال: فنزل وأتى بسمكة أكبر من تلك، فجاء
بها، ثم قال له العلاج: من أين أتيت بها؟ قال: من البحر
التي أتيت بالسمكة الأولى منه.

**الصوفية عبثوا بنساء المسلمين، وبعقول
المسلمين، بأفكار المسلمين، بأموال المسلمين،**

**وقد أثبت عليهم من عايشهم وعرفهم: أنهم كانوا
يبتكرون بنساء بعض البلدان، يعتبرونه يباركها
بركة، إذا لم تمر بالولي، وتبيت عنده ليلة أو
ليلتين تعتبر ما فيها بركة، هذا كرامة.**

ويذكرون أن واحداً كان عنده كبش، يريد أن يضحى به،
فقال له: أين تريد بهذا الكبش، أعطني وإلا جعلته كلباً؟ قال
صاحب الكبش لا تجعله كلباً، وإنما أجعله كبشين، واحد لي
وواحد لك.

ومما يذكرون أن أحدهم يعمل الفاحشة بالأتان -أنثى
الحمار- فيقولون: ما لك يا حبيب، كيف تفعل هذا؟! يقول:
أنا على حقيقة لا تعلمونها، ما هذه الحقيقة؟ قال: لو نزلت
لغرت سفينة في بحر كذا وكذا، وأنا أسد الخرق من هنا،
متى يعقل المجتمع زندقة الصوفية، غلاة الصوفية كفر، لا
يمتري في ذلك اثنان ولا تنتطح في ذلك عنزان، واسمع إلى
ما يقول الشعراني:
مريدي تمسك بي وكن بي واثقاً ** أحملك في الدنيا ويوم
القيامة

فقالوا: أيا هذا تركت صلاتك ** وما علموا أني أصلي بمكة

والله سبحانه وتعالى يقول **لَوْ اَعْبُدُ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ
الْيَقِينُ** [الحجر: 99]، يتأولون الآية: يقولون: اليقين أن
ينحب فإذا إغمي عليه ارتفع عنه القلم، لا تحسب عليه
سيئات، والحقيقة أن هذا اليقين، يقع في يقين الكفر، في
ترك الصلاة، وفي ترك التكليف، حتى قال بعضهم: هم
معشر حلوا النظام، واخترقوا الاسياج، فلا فرض لديهم ولا
نفل.

مجانين غير أن جنونهم ** عزيزاً عند يسجد العقل

**هذا يا أخي، قليل من كثير من ضلال هؤلاء
الناس، ومن أقوالهم: أنه يمكن للولد أن يخرج من
ظهر أبيه صبيًا من غير زواج ولا حمل!**

وقوله: إن كرامات الأولياء لا حد لها إلا في مسألتين.

**الجواب: أعظم كرامة: دوام الاستقامة، وأنتم
تتكلفون الكذب، وتتكلفون الدجل، فليس لكم
كرامة،** إن الكريم هو المؤمن المتقي لله سبحانه وتعالى،
إِنَّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا
وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ
خَبِيرٌ [الحجرات:13].

قال: أتقاكم، ولم يقل: أكرمكم عند الله مشرككم، ولم
يقُل: ضلالكم، فمن أين لكم التقوى وأنتم تشركون، وأنتم
تنددون، وأنتم تفجرون، وأنتم تضلون وتضلون، ما لكم
كرامة، بل أنتم مهانون، أهانكم الله بالبدع، يقول الله
سبحانه وتعالى في كتابه الكريم وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ
مُؤَكَّرٍ مِّنَ [الحج:18].

ويقول سبحانه الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ
أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ [الأنعام:82]، وأنتم أظلم
الظلم عندكم؛ لأن الشرك أظلم الظلم، قال الله سبحانه
مخبراً عن لقمان يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ
عَظِيمٌ [لقمان:13].

أنتم واقعون في ظلم عظيم، وفي أفرى الفرى على
سبحانه وتعالى، فمن أين لكم كرامة، والله سبحانه يقول:
إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيِّئًا لَهُمْ غَصَبٌ مِّنْ رَبِّهِمْ وَبِذَلَّةٍ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُفْتِرِينَ [الأعراف:152].

فمن أين لكم كرامة بعد ذلك كله، دعوكم من التلبيس،
لقد لبس زنادقة كثير، مثل الحلاج، ومثل ابن عربي، الذي
كان يعتقد أنه الله، يقول: ما في الجبة إلا الله.

وابن سبعين الذي يسمع الشاة تيعر، أو الكلب ينبح،
ويقول: سبحانك يا أرحم الراحمين، يعتقد أن الأشياء
الموجودة كلها الله سبحانه، والبسطامي كان يقول:
سبحاني سبحاني، ما أعظم شاني، الجنة لعبة صبياني.

والذي يقول: أن الكون يتصرف فيه بعض الأولياء، هذا
الكلام زندقة، ومثل هؤلاء الزنادقة، أرى أن عندهم نفحة
من الحلول.

ذكر الغزالي في «إحياء علوم الدين»، الذي ما أجدره
بالتحريق: كما أفتى بذلك غير واحد من أهل العلم، أن هذا
الكتاب جدير بالتحريق؛ فإن في ذلك الكتاب الكفر الصريح،
يقول بعضهم البارحة رأيت الله، قال: يا مسكين أنا رأيت
ابن سبعين، والنظر إلى ابن سبعين أفضل من النظر إلى
الله سبعين مرة، هذا موجود في «إحياء علوم الدين»،
فالناس في غفلة عن ضلال الصوفية، والله ما ضلالهم عن
ضلال المكارمة ببعيد، ولا عن ضلال الرافضة ببعيد، كلهم
فلاسفة، يختلفون في بعض المسائل، وإلا فالمؤدى واحد،
فهل من مدكر، وهل من منكر، وهل من غيور على دين الله
عز وجل، هؤلاء ناس يعبثون بعقول المسلمين.

يا حكام المسلمين، الله يقول في كتابه الكريم يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ
وَالْحِجَارُ ۖ [لتحريم:6]، ويقول في كتابه الكريم وَلَتَكُنَّ
مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ
عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [آل عمران:104]، فلا
فلاح لنا ولكم ولا لسائر الأمة: إلا بإنكار البدع، وهذه
المنكرات الفاشية الضارة بالشعوب، كل شر بسبب
الذنوب، وما أعظم الذنوب والشرك والبدع، قال تعالى:

—وَأَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ [الشورى:30] وَقَلَّ ظَهَرَ الْقِسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ [الروم:41].

فواجبكم إنكار البدع والمنكرات، يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: لِيَذِينَ إِنْ مَكَتَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ [الحج:41]، أنا والله اعتقد أن ذلك جناية على الإسلام والمسلمين، أن يمكن هؤلاء من بث فتنهم وشركياتهم، وبدعهم، وخرفاتهم، في تشويش عقول المساكين، وغشهم وإبعادهم عن الصراط المستقيم، وفي تشويه رونق وجمال الإسلام الحنيف، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «بعثت بالحنيفية السمحة».

والله سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم: وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ [البينة:5]، وهؤلاء يريدون أن يردوا المجتمعات إلى الشرك، والوثنية، وإن كانوا يصلون، فالصلاة وسائر الأعمال لا تقبل ولا تنفع مع الشرك، قال الله تعالى: وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [الأنعام:88]، وَقَلَّ لَوْ لَقَدْ أَوْحَى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ [الزمر:65]، وَقَلَّ لَوْ قَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبْشُورًا [الفرقان:23].

الإسلام له نواقض، ولا إله إلا الله لها نواقض، والتوحيد له نواقض إذا حصل شرك انتقض، يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ قُتِلَ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ [البقرة:217]، والردة إنكار وجودها ردة، ارتد أناس من مشركي العرب بعد أن

أسلموا، والنبي صلى الله عليه وسلم قال: «من بدل دينه فاقتلوه»، وقال عليه الصلاة والسلام: لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة»، فقد يترك الإنسان دينه بكلمة.

قال الله عز وجل وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا [لتوبة:74] **الذي يقول: ما في ردة! وما في شرك! هذا كذاب أشر، الذي يقول: ما في ردة، ما في شرك في هذه الأزمان، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس على ذي الخلصة»، متفق عليه من حديث أبي هريرة، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق»، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول: يا ليتني مكانه، وما به إلا الفتن»، ومن أعظم الفتن الشرك بالله، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كَلًا ۖ [أنفال:39]، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: لا يأتي عام إلا والذي بعده شر منه، حتى تلقوا ربكم»، أخرجه البخاري من حديث أنس، وهؤلاء الخراصون يلبسون على الناس أنه ما في شرك.**

والحزبي يقول: ما في حزبية، المشرك يقول: ما في شرك، والزنديق يقول: ما في زندقة، وكثير من المرتدين يقولون: ما في ردة، وكل صاحب باطل يحاول أن يبعد الناس عن إنكار ما هو عليه، وكما يقال:

شكونا إليهم خراب العراق ** فعابوا علينا لحوم البقر

فصرنا كما قيل فيما مضى ** أريها السهى وتريني القمر

هذا حالهم تقول: أنت مشرك، قال: لا، لا يوجد مشرك، الناس الآن يصلون، ويصومون، ويحجون، المنافقون الاعتقاديون كانوا يصومون ويصلون، ويحجون — إِنَّ الْمُتَافِقِينَ فِي الدِّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا * إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا — [للنساء: 145-146].

— إِنَّ الْمُتَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى يُرَاوُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا * مَذْبُذِبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ هَادٍ — [للنساء: 142-143] هذا شأنهم.

وقوله: (إن كرامات الأولياء لا حد لها إلا في مسألتين وهما: أن ينزل عليه كتاب من الله).

أولاً: إن كرامات الأولياء لا تتكلف، وتكلفها من شأن الصوفية، ومعنى ذلك أن الله قد يكرم المسلم بالاستقامة، فإذا هداك الله، فأعلم أنه قد هداك الله، على ما دلت عليه الآية: — لَا إِنْ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ — [يونس: 62-63].

فوالله لستم بمكرمين، والله لستم بأولياء، بل أنتم أردياء، وإن كنتم أولياء فليس لله، بل للشيطان.

قَالَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَ— الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ — [البقرة: 257]، فسائر الكافرين، والمشركين، أولياؤهم الطَّاغُوتُ، كل من دعى مع الله إله آخر، فليعلم أن هذا منه كفر؛ قال الله تَعَالَى — مَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ — [المؤمنون: 117] ولاحظ قوله — إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ — .

**باطل! باطل! أن يسكت على شركيات الرافضة
والصوفية، حتى لا يقول الجاهل: أنت تكفر
الناس، الذي يقول: إن واحداً يتصرف في الكون
دون الله سبحانه وتعالى هو كافر، مشرك، زنديق،
قال الله تعالى قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ
وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا ۚ ۝ [الإخلاص: 1-4].**

السؤال الخامس

السؤال: الجفري يقول: إن مسألة خلق الطفل، من غير أب خلافة بين العلماء، (أي الصوفية)، وأن الولي يمكن أن تخرج روحه من الروضة يتنعم فيها ليغيث من استغاث به؟

الجواب: أما مسألة الاستغاثة فقد سبق بيانها، ولكن نقول: هنيئاً لكنَّ أيها البغايا هذه الفتوى، تلفلف لها من الشارع وتقول: هذا خلقه الولي بغير أب، وما أحسن ما قاله ذلك الشاعر:

وقد سمعت بابت قطرة السماء ** خرافة تجلب للقلب العمى

يقال: أن واحداً يقال له ابن قطرة السماء، وكان هناك دجال من الدجاجلة الذين يدعون أنه يمكن أن يخلق طفلاً من غير سبب من الأسباب: (زواج، أو من غير جماع)، أته امرأة بلبن، فقالت: إن اللبن وقعت فيه قطرة من السماء، قال: اشربه فإن فيه بركتك، فشربه وحملت بذلك الولي الذي يقال له: ابن قطرة السماء، والله لعل تلك الجارية حملت منه، ثم ادعى بعد ذلك أنها قطرة من السماء، نزلت فحملت تلك المرأة من قطرة.

انظروا يا إخوان على تلاعب بعقول الناس:

وقد سمعت بابت قطرة السماء ** خرافة تجلب للقلب العمى

يا أخي، هؤلاء يعبثون بعقول الناس، الله عز وجل هو الذي يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَآثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكَوْرَ * أَوْ يَرْوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَآثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيْمًا إِنَّهُ عَلِيْمٌ قَدِيْرٌ [الشورى: 49-50] وقال

سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: **لَقَدْ خَلَقْنَا**
الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي
قَرَارٍ مَكِينٍ * ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا
الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا
الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ
أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ [المؤمنون: 12-14]، **وَقَالُوا لَئِنْ لَمْ يَنْزِلْ**
بِآيَاتٍ مِنْ رَبِّهِمْ لَيَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ [المؤمنون: 16]، **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ**
كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّنْ بَعَثَ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ
نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنَبِّئَنَّ
لَكُمْ [الحج: 5].

وفي «الصحيحين»: عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ثم ينفخ فيه الروح، فيأمر بأربع كلمات، بكتب رزقه، وأجله، وعمله، وشقي أو سعيد، فوالله الذي لا إله إلا هو إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار، حتى لا يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها».

وبنحوه في حديث حذيفة بن أسيد، عند مسلم كل هذا يدل على أنه لا يستطيع أحد أن يخلق، قال تعالى: **لَمْ يَخْلُقْوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ * أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ يَلُوقُونَ** [الطور: 35-36].

وقال تعالى: **فَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ * أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ * نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا تَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ** [الواقعة: 58-60].

وهذا من ضلال هذا الرجل، أنه يعتقد أنه يمكن أن يخلق الإنسان طفلاً، وهذا لا يمكن لأحد من دون الله أبداً، قال الله عز وجل: **لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ**

تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ح [الأعراف: 54]، فهذه من خصائص رب العالمين عز وجل.

قال تعالى وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ۚ [لزمر: 38]، فليس ذلك لأحد من دون الله سبحانه وتعالى ولو: لَأَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ قَاسِمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا ۚ [الحج: 73].

وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك، لن ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك.» (مجرد النفع، فضلاً أنه يخلق)، «ولو اجتمعوا على أن يضروك لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف»، وهكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: «رفع القلم عن ثلاثة: عن الصبي حتى يبلغ، وعن النائم حتى يستيقظ، وعن المجنون حتى يفيق.»
والشاهد منه: أن هذه أمور عليها كتابة، وموكل فيها ملائكة، وليس كل من جاء خلق من هؤلاء الفجرة، الزائغين الداحلة.

فحاصله: أن هذا شرك في الربوبية، عند هذا الرجل شرك في الربوبية، في مسألة الخلق، وفي مسألة الرزق، والله سبحانه وتعالى يقول:
— فِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ۚ قَوْرَبَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ [الذريات: 22-23].

وأما قول الله سبحانه وإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا [النساء: 8] أي: أعطوهم، ولن يستطيع أحد أن يرزق أحداً من دون الله، بما لم يرزق الله سبحانه وتعالى،

ففي الصحيحين، من حديث معاوية رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إنما أنا قاسم والله معطي»، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد»، فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا [النساء:78]، حَقًّا إِنَّهُمْ صُمُّ بُكْمٌ عُمِيٌّ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ [البقرة:171]، فبذنوبهم طبع الله على قلوبهم، فالرجل كما سمعتم يقول: ممكن للولي أن يخلق طفلاً من غير أب!.

السؤال السادس

قال السائل: وهناك في الموقع:

(http://www.geocities.com/abdullah_moslm/g7.ra):

الجفري يقول: إن العلماء اختلفوا في مسألة أن يخلق الولي الطفل من غير أب، وأن السبب الذي جعل من يقول بامتناع ذلك هو التحرز على الإنسان، حتى لا تأتي امرأة حامل من الزنا وتقول: من غير أب.

الجواب: أي الجفري ممكن يخلق أولادًا لكن الذي يتورع منه الجفري؛ أنه قد يحصل من البغايا أن تأتي لها بطفل وتقول: هذا خلقه الجفري، وهذا خلقه ابن حفيظ، **أَفْ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ** [الانبياء: 67].

السؤال السابع

قال السائل: هناك في الموقع:

(http://www.geocities.com/abdullah_moslm/g9.ra)

الجفري يقول: بإمكانية رؤية الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولكن بعين البصيرة، وأن هناك من الأولياء -أي الأحياء- من يجتمع بالرسول صلى الله عليه وسلم بعد موته يقظة.

فأجاب الشيخ: —لـ في صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ [غافر:56]، هؤلاء الناس بلغ بهم الكبر، على أنه يمكن أن يلتقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته وهم أحياء، حصلت فتن في زمن علي رضي الله عنه، وفي زمن معاوية رضي الله عنه، وزمن زوجته صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها، حصلت فتن، ما أحد منهم قال: إنه يمكن أن ينادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويراه، أنتم أكرم عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟!! ما رأوا هذا القول، ونعوذ بالله.

الصوفية من هذا أنهم يعتقدون أنه يمكن للولي أن يشافه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويتكلم معه يقظةً، بعين البصيرة، هكذا بالبصر، يقظة يتكلم معه وهذا كلام باطل كما سمعت: قال تَعَالَى نَكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ * ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ [الزمر: 30-31].

ويقول الله سبحانه وتعالى وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ [آل عمران: 144].

ويقول الله سبحانه وتعالى كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا قَانٌ * وَيَبْقَى
وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ الْأَكْبَرِ م [الرحمن: 26-27]، ويقول
الله سبحانه وتعالى كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ
أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ
فَارَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ [آل عمران: 185].

وكم من الأدلة الدالة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد مات، وأنه لا يمكن للميت أن يشافه أو يتكلم مع الأحياء
يقظة، فهذا باطل، والله المستعان، ضلالت هؤلاء الناس لا
تتناهى، وكفى بضلالتهم الشرك بالله سبحانه، فلماذا
الصحابة يختلفون وكان يكفيهم أن يقولون: يا رسول الله،
هات لنا خبر كذا وكذا، والله عز وجل يقول فَلَا
يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ [نيس: 50]
وفي «الصحيحين» أنه يقال للنبي صلى الله عليه وسلم
يوم القيامة: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، حتى من
ضلالتهم يقولون في المولد:

مرحبا بك مرحباً ** جد الحسيني مرحبا

وعملوا ذلك (التدخين)، ويقومون يتراقصون، ويزملون
ويرحبون برسول الله صلى الله عليه وسلم، بالله ما هذه
العقول يا إخوان؟! التي باض فيها الشيطان وفرخ، واحد
في المغرب يرحب بالنبي صلى الله عليه وسلم، وواحد في
أندونيسيا، بل مئات الناس عندهم موالد، آلاف المساجد
عندهم موالد، في اليمن ومصر يرحبون بالنبي صلى الله
عليه وسلم تلك الليلة، وآلاف المساجد في السودان،
والصومال، وأثيوبيا، وليبيا، وموريتانيا وفي سائر بلدان
العالم، وكل واحد يقول: مرحبا بك مرحبا، وهذا مرحبا بك
مرحبا، رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد بشر، فما
هذه العقول؟!.

يأتي عندك أو يأتي عند صاحب أندونيسيا، أو صاحب هذا المسجد، أو عند صاحب هذا المسجد، عقولهم عشعشت عليها المعاصي يقول الله سبحانه وتعالى فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ [لحج:46] ويقول لَيْشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلِقُونَ * وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ * وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ [الأعراف: 191-198].

ويقول الله -وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ * لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ [الحجر: 14-15].

ويقول الله تعالى في كتابه الكريم عن ضلالهم وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ارْتِنَّا بَعْدَ إِلِيلِهِ [الأنفال: 32].

ويقول الله سبحانه إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * اللَّهُمَّ ارْجُلُ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلْ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُوا فَلَا تُنْظِرُونَ * إِنَّ وَلِيِّ اللَّهِ الَّذِي تَزَلُّ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ [الأعراف: 194-196].

ومن ضلال هذا الرجل قوله: (ممكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يغيث في اللحظة الواحدة ملايين الناس، وهو ميت)، والله لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حياً لجاهد أمثال هؤلاء الناس، فقد جاهد المشركين على أقوالهم وأفعالهم تلك التي قالوها مثل هذا القول، والله لو كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه حياً لجاهدكم كما جاهد ابن سبأ الذي قال: (أنت الله)، أله علي بن أبي طالب، واعتقد عبد الله بن سبأ،

وجماعة عبد الله بن سبأ، أنه إله، فحفر الخنادق وأوقد النيران فيها، وأتى بهم فألقاهم في تلك النيران، وجاء أنه قال:

لما رأيت الأمر أمراً منكراً ** أجمت ناري ودعوت قنبرا

نسأل الله السلامة والعافية، قلنا هذا: ليهلك من هلك عن بينة وإن الله لسميع عليم، هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّ مَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَلِيَذْكُرَ أُولَئِكَ الْأَلْبَابِ [إبراهيم: 52]، فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنِي تُضَرِّفُونَ [يونس: 32] لِيُـنْفِذَ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَذْمَعُهُ فَإِذَا هُوَ رَاهِقٌ وَلَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا صِفُّونَ [الأنبياء: 18]، وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا [الإسراء: 81].

ونبرأ إلى الله من الشرك، والمشركين، والحمد لله رب العالمين.